

التبغ والفقير

بحث لدعم المبادئ الأولية للدفاع عن الصحة

التبغ والفقير

بحث لدعم المبادئ الأولية للدفاع عن
بالصحة



بقلم ديبرا ابفرويمسون، شون فيتزجيرالد ولوري جونز

مؤسسة هيلثبريدج، كندا، أوتاوا

2011 مارس

شكر و عرفان:

إن هذا الدليل قد مول من قبل مبادرة بلومبرغ العالمية لتقليل استخدام التبغ من خلال المنحة المقدمة للاتحاد العالمي لمكافحة السل و أمراض الرئة.



جدول المحتويات

1	مقدمة	1
1.1	الهدف من هذا الدليل	1
1.2	التبغ والفقر كقضية تنموية	1
1.3	البحث بغرض التبشير بالصحة	3
2	القضايا الرئيسية في التبغ والفقر	5
2.1	النفقات المتعلقة بالتبغ وتكلفة الفرصة البديلة	5
2.1.1	النفقات المتعلقة لكل فرد	5
2.1.2	تكلفة الفرصة البديلة للتبغ	6
2.2	زراعة التبغ وإنتاجه	8
2.2.1	التأثيرات الضارة لإنتاج التبغ	9
2.2.2	انعدام الربحية	9
2.2.3	عمالة الأطفال	10
2.2.4	تكلفة الفرصة البديلة لعمالة الأسرة	10
2.2.5	قضايا التعاقد	11
3	عمل البحث بغرض التبشير بالصحة	11
3.1	كيفية البدء	11
3.2	الطرق المستخدمة في البحث بغرض التبشير بالصحة	12
3.2.1	تحليل البيانات الثانوي	12
3.2.2	استطلاعات الرأي والدراسات الاستقصائية	13
3.2.3	مراجعة وثائق صناعة التبغ	14
3.2.4	البحث النوعي	15
3.2.5	مراجعات أدبية تحليلية	17
3.3	مصادر أخرى للبحوث من أجل التدعيم	18
3.3.1	بيانات الاقتصاد	18
3.3.2	مؤشرات الفقر	18
3.4	تقديم نتائج البحوث للتدعيم	20
4	مفاتيح رسائل الدعوة	22
4.1	زيادة الضرائب تحد من استهلاك التبغ	22
4.2	يمكن لمكافحة التبغ خلق فرص عمل	22
4.3	مكافحة التبغ تفيد الاقتصاد	23
5	النتيجة	24
	مصادر إضافية الملحق رقم 1	25

1.1 الهدف من هذا الدليل

يستهدف هذا الدليل هؤلاء القائمون على التبشير بالصحة في التبغ والفقر، فهو موجه لكلاً من أنصار مكافحة التبغ الذين يودون مواجهة قضايا التبغ والفقر وكذا الباحثين الذين يرغبون بالاشتراك في مكافحة التبغ من خلال دراسة التبغ والفقر. سيصبح هذا الدليل الأكثر استخداماً بالنسبة للأشخاص الذين يريدون تحسين سياسات مكافحة التبغ والمهتمين بصياغة أفكار بحثية جديدة متعلقة بمكافحة التبغ مما يدعم من أهدافهم في التبشير بالصحة.

بما أن المقصود من الإرشادات تبنيها وفق الاحتياجات والظروف المحلية حيث أن التقاء التبغ والفقر ينتهي بشكل مختلف في العديد من البلدان والأقاليم، لذلك نجد أن المقصود من هذه الإرشادات اقتراح إمكانيات أكثر منه توفير نظام صارم، وعليه، فهي توضح قضايا محتملة التأثير لئيم دراستها.

يلقي الدليل الضوء على بعض القضايا الرئيسية في التبغ والفقر التي يمكن مواجهتها بشكل فعال من خلال بحث التبشير بالصحة، كما أنه يقدم أمثلة حول كيفية تصميم ذلك البحث والقيام به. يهدف الدليل على وجه الخصوص إلى:

- توضيح سبب أهمية التبغ والفقر كقضية تنموية
- توضيح كيف يمكن استخدام البحث بغرض التبشير بالصحة
- إلقاء الضوء على القضايا الرئيسية المتعلقة بالتبغ والفقر وكيف يمكن مواجهتها من خلال البحث بغرض التبشير بالصحة، و
- اقتراح إرشادات وأمثلة عملية لبحث التبغ والفقر بغرض التبشير بالصحة

1.2 التبغ والفقر كقضية تنموية

في حين إحراز تقدم كبير ومستمر في مكافحة التبغ على الصعيد الدولي بما في ذلك الدول منخفضة الدخل إلا أنه لازالت هناك فجوات كبيرة. فهناك فجوة تحتاج إلى مواجهتها ألا وهي الافتقار للوعي بمكافحة التبغ كقضية تنموية هامة ومدى علاقتها بالحد من الفقر.

في العديد من البلدان، يستمر النظر لمكافحة التبغ على حدة على أنها قضية من قضايا الصحة. في البلدان منخفضة الدخل التي يوجد بها العديد من الأسباب الفورية لاعتلال الصحة، نجد أن الأمراض طويلة الأمد الناتجة عن استهلاك التبغ وتصنيعه لا تُدرك على أنها شيء مُلِح بما يكفي لمواجهتها كأولوية تنموية. ومع ذلك، قد يكون للتبغ تأثير كبير على الفقر، ولذا فإن إعادة صياغة مكافحة التبغ كإحدى قضايا الفقر سيلقي الضوء على التأثير المحتمل لصناعة التبغ واستهلاكه على سوء تغذية الأطفال والتعليم والمستوى الاقتصادي للأسرة وأيضاً الصحة. لذا نجد أن رفع الوعي بالعلاقات التي تربط بين التبغ والفقر قد يساعد في كلا من دمج مكافحة التبغ ضمن أجندة التنمية عالمياً ومحلياً وعمل حصص لمكافحة التبغ كإجراء للحد من الفقر مما يجذب غير المهتمين بالصحة. رفع الوعي من خلال البراهين المتعلقة بالدولة يمكنه التأثير على الجهات التنموية المعنية بأهداف الحد من الفقر مما يعطي الأولوية لمكافحة التبغ كقضية تنموية ويحفز الحكومات على مواجهة مكافحة التبغ من خلال البرامج القومية للتقليل من الفقر.

الأخرين على القيام بعمل مماثل لزيادة مواجهة فجوة التعريف بالعلاقة بين التبغ والفقير.²

1.3 البحث بغرض التبشير بالصحة

أظهر البحث الموسع بالفعل مدى العلاقة بين التبغ والصحة، كما أن هناك الكثير من الدراسات الإحصائية التي تقيس معدلات انتشار استهلاك التبغ، كما أن الدراسات أجريت لتحديد كفاية يمكن تحقيق أفضل تغيير سلوكي فيما يتعلق باستهلاك التبغ. أظهرت نتائج هذه الدراسات أن أحد أكثر الطرق فعالية في خفض استهلاك التبغ هو تغيير المحيط الذي يتم خلاله استهلاك التبغ، فمثلاً يمكن خفض استهلاك التبغ من خلال تنفيذ القوانين والسياسات مثل تلك التي تحظر كافة أشكال إعلانات التبغ وعمل أماكن عامة يحظر فيها التدخين ووضع علامات تحذيرية مصورة وقوية على منتجات التبغ. ومع ذلك، تتطلب هذه الأنواع من التغييرات إرادة سياسية، فيجب على الحكومات التحرك لعمل تغيير حيث أن هناك أداة واحدة يمكن استخدامها لتحفيز هذا التغيير ألا وهو البحث الموجه بغرض التبشير بالصحة.³

البحث بغرض التبشير بالصحة له هدف موجه للغاية: توفير البراهين المحددة للحاجة لوجود سياسة أو برنامج معين أو الحاجة لتوضيح الرأي العام حول إجراء حكومي معين أو إجراء مخطط. الهدف من البحث بغرض التبشير بالصحة هو تقديم البراهين على وجود سياسة مؤثرة. الذي يميز البحث بغرض التبشير بالصحة عن الأنواع الأخرى من البحث هو التركيز على القوانين والسياسات. أجري البحث مع وجود أهداف وسياسات محددة مسبقاً كجزء من السياسة الكلية لتوفير البراهين لسريان الأمور وتنفيذ القوانين والسياسات المعينة، فمثلاً عند عمل دراسة على معدلات تدخين الشباب ونجد أن هناك مضاعفات هامة بالنسبة للبرامج التي تعمل على شريحة الشباب، ليس من المحتمل تقديم رسائل رئيسية تؤثر على السياسة. من ناحية أخرى، نجد أن البحث الذي يظهر مدى ارتفاع الوعي لدى الأطفال بإعلانات التبغ، أو هؤلاء الناس الذين يدعمون فرض حظر على إعلانات التبغ، يدخلون مباشرة في سياسات حول إعلانات التبغ. ينظر هذا الدليل خصيصاً في البحث السريع والموجه والمرتبطة مباشرة بسياسة الحكومة.

يمكن للبحث بغرض التبشير بالصحة أن يخدم في:

- تقديم المعلومات المطلوبة لإقناع الحكومة وغيرها من جهات صنع القرار بمدى أهمية قضية بعينها،
- الاستجابة للرفض المحدد المثار حول التوصيات بمكافحة التبغ، أو
- إظهار الدعم الشعبي أو الافتقار لدعم سياسة أو برنامج معين.

² منظمة الصحة العالمية. التبغ والفقير: حلقة مفرغة. جنيف: منظمة الصحة العالمية، 2004.

www.who.int/tobacco/communications/events/wntd/2004/en/wntd2004_brochure_en.pdf

٤ تاونسند Efroymson د، ق أحمد، وياه، وآخرون. "الجوع للتبغ: تحليل الآثار الاقتصادية للتبغ على الفقراء في بنغلاديش." مكافحة التبغ (2001) 10: 217-212.

٥ ماجستير هوانغ، ترينيداد وتوباغو لو، تي تران، كينه الجيد العالي، د Efroymson، فيتر جيرا د تأثير التبغ على التعليم: دراسة فرص الخسائر للأسر من التدخين. هانوي: فيتنام 2005 HealthBridge.

٦ Efroymson ، إ. التبغ والفقير: ملاحظات من الهند وبنغلاديش. دكا: HealthBridge 2002.

³ وفي هذا السياق، يشير إلى الإرادة السياسية لواضعي السياسات من حيث الإقناع أنه أكثر لصالحهم للعمل في مصلحة الصحة العامة والرفاهية من أجل صناعة التبغ.

هناك عدد من العلاقات بين التبغ والفقير:

- الفقراء لديهم معدلات تدخين أعلى من باقي التعداد السكاني، لكن يمكنهم التقليل من استهلاك التبغ، فكل ما ينفق على التبغ يمثل أموالاً ضائعة يمكن إنفاقها على الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والتعليم والرعاية الصحية.
- العديد من مزارعي التبغ يكتشفون أنه بجانب تحقيق ربح حقيقي من المحاصيل، إلا أنهم ببساطة يغرقون في الديون. هذا بشكل جزئي، لأن التبغ هو مادة كيميائية مركزة ومحصوله يحتاج للكثير من العمالة ولا يتطلب فقط مخصصات عالية ومبيدات بل أيضاً العمالة الوفيرة. يحصل الكثير من العاملين بمجال إنتاج التبغ على أجور متدنية للغاية ويعملون في ظروف غير آدمية، بالإضافة إلى أن المزارعين لا يملكون سيطرة على تصنيف المنتج أو حتى على السعر الذي يتلقونه مقابلته مما يعني أنهم يكسبون أقل من التكلفة المطلوبة لتربية المحصول. ومع ذلك، ولأنهم يحصلون عادةً على قروض من الشركة للحبوب والمخصبات، إلا أن مزارعي التبغ لا يمكنهم التوقف عن زراعة التبغ حتى سداد القرض - نظام يفيد الصناعة. المقصود من تكاليف العمالة الباهظة هو عدم قدرة الآباء على إرسال أبنائهم للمدرسة، مما يضمن فعلياً استمرار الفقر.
- يمكن لاستهلاك التبغ التأثير على اقتصاد الأسرة بطرق عديدة وهامة. أولاً، فهو يقلل من إجمالي كم النقود المتاحة للاحتياجات الأساسية كما هو مذكور أعلاه، كما أنه من المحتمل أن يزيد من كلفة الرعاية الصحية ويقلل من الإنتاجية جراء المرض.

ووفقاً لتحالف جنوب شرق آسيا لمكافحة التبغ،

يسهم الإنفاق على التبغ في زيادة الفقر بطريقتين:

يقلل الإنفاق على التبغ من الرفاهية وفي نفس الوقت فهو يقلل من النفقات المخصصة لتحسين المعيشة من حيث التعليم أو الصحة أو التغذية. يسهم الإنفاق على التبغ أيضاً في توسيع الفجوة بين الأغنياء والفقراء لأن الفقراء لديهم معدلات تدخين أعلى من الأغنياء وينفقون نسبة أكبر من دخلهم على التبغ.¹

قامت HealthBridge وآخرون بالعديد من الدراسات حول التبغ والفقير وكانت الدراسة من جانب Efroymson وآخرون والتي قدرت بأن إنفاق الفقراء على التبغ يمكن جعله بدلاً من ذلك في شراء ما يكفي من الأطعمة الصحية لوقاية 10.5 مليون طفل بنغالي مما يعيشونه حالياً من سوء تغذية. أجريت الأبحاث المتعلقة بذلك حول اقتصاديات التبغ في فيتنام وكذا حول التبغ والفقير وعلاقتها بالإنتاج والاستهلاك في الهند وبنجلاديش. وضعت هذه الدراسات البحثية الأساس "لليوم العالمي للإقلاع عن التدخين" (2004) التابع لمنظمة الصحة العالمية وذلك كعنوان (للتبغ والفقير) مما أعطى قوة دافعة لإنتاج هذا الدليل لتشجيع

¹ وهذا هو، فهو يقلل من الصحة الفيزيائية الجيدة من الناس من حيث التأثيرات الصحية السلبية التي يسبب.

برنامج التمويل التعاوني في جنوب شرق آسيا تقرير أبحاث مكافحة التبغ، البحوث الإقليمية على التبغ. بانكوك: تحالف جنوب شرق آسيا لمكافحة التبغ، 2007.

2 القضايا الرئيسية في التبغ والفقير

هناك العديد من القضايا الرئيسية العديدة المتعلقة بالتبغ والفقير والتي ستستفيد من المزيد من البحث بغرض التبشير بالصحة وذلك على الصعيد العالمي وفي بلدان بعينها. العديد من هذه القضايا متعلقة ببعضها البعض ومتداخلة، وبخاصة عندما تؤثر على الفقير. يمكن لاستهلاك التبغ التأثير على الفقير من خلال تكلفة الفرصة البديلة مثل خفض الدخل المتاح للاحتياجات الأساسية. يمكن لإنتاج التبغ أن يزيد من الفقر بإيقاع المنتجين في شرك دائرة الديون، والأمثلة على هذه المواضيع هي قيد النقاش أدناه.

2.1 النفقات المتعلقة بالتبغ وتكلفة الفرصة البديلة

التبغ غالباً ما يستهلكه الفقراء حيث يمكنهم التقليل من شراؤه ويصبحون أفضل حالاً إذا أنفقوا نفودهم على الغذاء أو غير ذلك من الاحتياجات الرئيسية بدلاً من التبغ.

فعدت تقليل الإنفاق على التبغ، لا يوجد ما يضمن أن المستهلكين منخفضي الدخل سينفقون المزيد على الاحتياجات الأساسية، بالرغم من صحة المقولة القائلة بأن النفود المنفقة على التبغ هي مرتبطة بقلة المال المتاح للاحتياجات الأخرى. وفي حين أنه من المثالي توضيح أن هؤلاء الذين ينفقون القليل على التبغ هم في الحقيقة ينفقون المزيد على الاحتياجات الأساسية، إلا أنه بالمثل يجب إظهار مدى القوة على القيام بذلك. عندما يمكن للباحثين إظهار المدخرات والمزايا من شراء الطعام فضلاً عن التبغ، نجد أن المنظمات الأخرى قد تكون أكثر اهتماماً في القيام بالحملات التي قد تؤدي بالمقابل إلى إحداث تغيير حقيقي في النفقات.

تشتمل بعض من الروابط الرئيسية بين التبغ والفقير – فيما يتعلق خصيصاً بالنفقات وتكلفة الفرصة البديلة – والتي تعتبر مفيدة للتأثير في السياسة على:

- **النفقات الفعلية الشهرية لكل فرد على التبغ مقارنة بالنفقات الأخرى على الطعام والسكن والتعليم والرعاية الصحية فيما يتعلق بإجمالي النفقات أو الدخل،**
- **تكلفة الفرصة البديلة لشراء التبغ للأفراد/العائلات (ما هي الأطعمة أو غير ذلك من المنتجات التي يمكن شراؤها قياساً بالنسبة للنفقات التمودجية التي ينفقها مستهلك التبغ أسبوعياً أو شهرياً)،**
- **تكلفة الفرصة البديلة لشراء التبغ على المستوى القومي (إجمالي النفقات على التبغ بالنسبة للبلاد هو حاصل متوسط النفقات مضروباً في إجمالي المستخدمين، مقارنة بالنفقات المحلية على التنمية والرعاية الصحية وما إلى ذلك، أو يمكن حساب كم الأغذية أو غير ذلك من الاحتياجات الرئيسية التي يمكن شراؤها إذا تمت إعادة توجيه إنفاق المال على التبغ نحو الاحتياجات الأساسية).**

كلا من هذه النقاط مبين بمزيد من التفاصيل أدناه.

2.1.1 النفقات المتعلقة لكل فرد

مبدئياً، وبمقارنة النفقات على التبغ المتعلقة بكل فرد بالنفقات على الطعام والتعليم والرعاية الصحية (التي تنفق شهرياً أو يومياً أو سنوياً)، سنرى صورة لكيفية توزيع دخل المنزل

للقيام بالبحث بغرض التبشير بالصحة، على الباحثين تعريف المشكلة والحل (الحلول) المرغوبة والجمهور الذي يودون الوصول إليه. ففي حين أن المشكلة الكلية قد تكون استهلاك التبغ، نجد أن البحث بغرض التبشير عن الصحة يخاطب عامة مشكلة أكثر تحديداً تؤدي إلى استهلاك التبغ. تشتمل الأمثلة الإعلانات على المنتجات الخطرة والضرائب التي تفشل في تشجيع عمليات الشراء الإيجابية بل أنها تشجع الضار منها وكذا الافتقار للوعي حول مضار ومنافع المنتجات أو الاختيارات المختلفة. فالحلول يمكن أن تكون أوامر حظر على الإعلانات وفرض ضرائب أعلى على كافة منتجات التبغ ووضع تحذيرات أفضل على منتجات التبغ. يجب وصول نتائج البحث لصناع السياسة الذين يمكنهم عمل تغييرات موصى بها. بالإضافة إلى أن الباحثين الراغبين في الوصول إلى الرأي العام، عليهم دعم القوانين الموصى بها – ومن ثم زيادة فرصة سن القوانين والعمل بها.⁴

عندما تتضح المشكلة والحلول والجمهور، يمكن للباحثين البدء في تحديد استراتيجيتهم لجمع الأدلة التي من شأنها دعم الحلول المرغوب بها. لا يحتاج البحث بغرض التبشير عن الصحة إلى أن يكون مطولاً أو مكلفاً حيث يمكن القيام به بسرعة في غضون أسابيع أو حتى أشهر، كما يمكن تقديم معلومات رئيسية ذات مغزى ومتصلة مباشرة بصناع السياسة.

السبب الرئيسي للقيام بالبحث بغرض التبشير عن الصحة حول مسألة التبغ والفقير هو الإسهام في رسائل البحث الرئيسية للتأثير في مدى تغيير السياسة. البحث حول كيف أن التبغ يمكنه مفاومة الفقر هو بحث مهم في:

- **الاهتمام والعمل ضمن الجهات التنموية بما في ذلك المنظمات غير الأهلية والمتطوعون الدوليون في مكافحة التبغ،**
- **زيادة الالتزام الحكومي لاتخاذ إجراءات فعالة ومبرهنة حول مكافحة التبغ، و**
- **الإسهام في الوعي الدولي فيما يتعلق بالعلاقة بين التبغ والفقير بصفته عامل محفز للتغيير.**

يستهدف البحث بغرض التبشير بالصحة مراحل صناعة التبغ، بدءاً من الزراعة ومروراً بالحصاد وانتهاءً بالتصنيع وحتى البيع والاستهلاك. لذا، يمكن للبحث النظر في الأفراد أو المجموعات المشتركة في جوانب مختلفة من السلسلة بما في ذلك زراع التبغ وهؤلاء المشتركين في تصنيع التبغ (أي تصنيع السجائر الرخيصة أو العاملون في مصنع سجائر) والمستهلكين من منخفضي الدخل حيث يمكن مواجهة العديد أو أحد هذه المجموعات أو المفاهيم الخاصة بالتبغ.⁵

⁴ Wallack، لام، ك ودرولف، لام دورفمان، ودياز الأخبار أولاً من أجل التغيير : دليل داعية إلى العمل مع وسائل الإعلام. ألف أوكس، كاليفورنيا : منشورات ساج 1999.
⁵ البيبيهاكا كتبت أحياناً، وهذه هي سجائر رخيصة ملفوفة. في الهند فهي تصنع من نبات tendu، بينما هي في بنغلاديش التي تلف في ورق.

توجيه نفقاتهم الضائعة على التبغ نحو المنتجات الغذائية. يتم ذلك بتوضيح الزيادة المحتملة في استهلاك الأطعمة ذات القيمة الغذائية العالية (مثل البيض أو الحليب) أو الأغذية الأساسية (مثل القمح أو الأرز) حيث أن النفود يجب إنفاقها في الغذاء بدلاً من إنفاقها على التبغ. فباستخدام جدول مثل ما هو موضح أدناه، نجد أن الباحث يمكنه استبدال القيمة الحرارية للأرز في الجدول المبين أعلاه بمقابل أي من المأكولات التالية.

جدول 1، متوسط النفقات على التبغ، بنجلاديش، 1997⁸

نوع التبغ	متوسط الإنفاق على التبغ		ما يعادله من السرعات الحرارية للأرز	
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث
متوسط - كافة أنواع التبغ	\$0.11	\$0.06	1,402	770
سيجارة البيدي	\$0.06	\$0.07	797	907
السجائر	\$0.24	\$0.15	2,942	1,869
الشيشة/ الغليون/ ما إلى ذلك	\$0.06	\$0.04	715	522

جدول 2: متوسط الكلفة والقيمة السعوية الحرارية للمنتجات ذات القيمة الغذائية العالية، بنجلاديش، 1997

الأطعمة	الكلفة بعملة التاكا لكل كجم	كجم لكل الف	الكلفة لكل ألف كيلوكالوري
البطاطا	8	1.1	9.0
الحبوب	36	0.3	10.5
اللحم البقري	70	0.9	61.4
بوشاك الهندية	7	3.7	25.7
الأرز	14	0.3	4.1
سمك الهلسا	78	0.4	28.6

يمكن عقد مقارنات مماثلة بين النفقات على التبغ وتكاليف تعليم الأطفال (التي تشمل رسوم المدرسة والكتب وغير ذلك من المواد وزبي المدرسة الموحد والمواصلات وما إلى ذلك) أو السكن (الإيجار وتكلفة المرحاض وما إلى ذلك).

على المستوى القومي

تتعدى تكلفة الفرصة البديلة لنفقات التبغ المدخن وحده وأسرته. وكما هو مبين في التعليق الموجود أدناه، تؤثر تكلفة الفرصة البديلة على كل البلدان وتسهم مباشرة في الفقر على المستوى القومي.

ينفق المدخنون في فيتنام 5834 مليار دونج بوليفار على السجائر (ما يعادل 416

وكيف أن أغلب هذا الدخل يذهب إلى التبغ بدلاً من الاحتياجات الأساسية التي ستفيد الأسرة بأكملها. فمثلاً، أظهر البحث في بنجلاديش أنه عند تحليل النفقات على التبغ وفق شريحة سكانية مصنفة على أساس دخلها، نجد صورة صادمة لكيفية أن الدخل المخصص يصبح جلياً وواضحاً؛ قضت الشريحة الأقل دخلاً وقتها في التبغ 10 أضعاف ما قضته في التعليم، في حين قضت الشريحة الأعلى دخلاً المزيد من الوقت في التعليم أكثر منه في التبغ. يتضح ذلك عندما نجد أن كلاً من إجمالي المبلغ المنفق على التبغ ونسبة إجمالي الدخل المنفق على التبغ هما بشكل أكبر في الشرائح مرتفعة الدخل.⁶

تشابه النتائج في الدراسات ذات الصلة والمجراة في فيتنام حيث أظهرت إحدى الدراسات أن الفقراء الذين يمثلون 20% من التعداد السكاني ينفقون زيادة قدرها 150% على التبغ أكثر من التعليم، في حين كانت النسبة بين الأغنياء 46% فقط. لاحظت دراسات أخرى أن الأسر بلا مدخنين تنفق المزيد من المال على التعليم لكل طالب أكثر مما تنفقه الأسر التي تحوي مدخنين حيث صنفت الأخيرة على أنها فقيرة للغاية وتنفق على التبغ بمقدار 2.3 ضعفاً أكثر منه في التعليم لكل تلميذ. وبالمثل، يمكن عقد المقارنات بين النفقات على التبغ مقارنة بالسكن وشراء الأطعمة والرعاية الصحية. يمكن لعمل نفس المقارنات أن يظهر مع الوقت فيما إذا كان الدخل يزيد وتخصيص النفقات يتجه نحو الاحتياجات الأساسية أو غيرها من البضائع، أو إذا كانت النفقات على التبغ تتغير.⁷

هناك طريقة أخرى لاختبار النفقات ألا وهي المقارنة بين نماذج الذكور والإناث فيما يتعلق بالتبغ (وأنواع التبغ المشترك) مقابل نفقات الفرد على الغذاء والسكن والصحة والتعليم. يتضح هذا على الأخص عند اختياره في إطار أدوار ومسؤوليات اتخاذ القرار بشأن النفقات المنزلية. فمثلاً، هل يمكن ملاحظة الاختلافات الجوهرية في كيفية إنفاق دخل المنزل عندما تتمتع المرأة بمزيد من المسؤولية عن إجمالي النفقات المنزلية؟ هناك العديد من الطرق الأخرى لتحليل البيانات ويمكن للباحث استخدام مخطيته لتحديد أكثر العلاقات الهادفة.

2.1.2 تكلفة الفرصة البديلة للتبغ

على مستوى المنزل

عند النظر إلى ما هو أبعد من النفقات الفعلية حول التبغ مقابل ما هو غير ذلك من الاحتياجات الأساسية المنزلية بما في ذلك الغذاء والسكن والتعليم، سنجد أنه من الأفضل استقراء هذه المقارنة لتوضيح ما الذي لم يتم شراؤه. بمعنى آخر، إذا تم توجيه النفقات على هذا النحو، ما هو كم الغذاء أو السكن أو التعليم الذي يمكن شراؤه بنفس كم ما يتم إنفاقه على التبغ؟ يقدم الجدول 1 عينات رقمية لأنواع مختلفة من التبغ ومتوسط النفقات حسب الجنس وما يعادله بسرعات الأرز (أي كمية الأرز التي يمكن شراؤها بنفس النفقات مضروبة في القيمة الحرارية).

إن توضيح السرعات الحرارية بدلاً من حجم الغذاء المتناول يسمح بمقارنة التأثير المحتمل لنفقات التبغ على سوء التغذية المرتبط بالفقر. وفي نفس الوقت، هذا التوضيح يسمح للباحث بإظهار الانخفاض المحتمل في سوء التغذية إذا كان المدخنون الفقراء مقبلين على إعادة

⁶ الأرقام مأخوذة من مد Efroymson، ق أحمد، وناوند باه، وآخرون. "الجوع للتبغ: تحليل الآثار الاقتصادية للتبغ على الفقراء في بنجلاديش." مكافحة التبغ (2001) 10: 212-217.

⁷ هوانغ كيه، ح روس، ليفي دال، وآخرون. تأثير فرض أعلى، وضريبة التبغ الموحدة في فيتنام. بحوث السياسات الصحية Syst 2006؛ 4 (6): 4/1/6. <http://www.health-policy-systems.com/content/4/1/6>

ماجستير هوانغ، تريبيداد وتوباغو لو، تي تران، كينه الجهد العالي، د Efroymson، فيتزجيرالد التأثير التبغ على التعليم: دراسة خسائر الأسر من التدخين. هاتوي: فيتنام HealthBridge 2005.

⁸ ناوند باه، ق أحمد، وناوند باه، وآخرون. "الجوع للتبغ: تحليل الآثار الاقتصادية للتبغ على الفقراء في بنجلاديش." مكافحة التبغ (2001) 10: 212-217.

مليون دولار أمريكي) في عام 1998. يمكن لهذا المبلغ شراء 1.6 – 1.8 مليون طن من الأرز مما يكفي لسد احتياجات⁹ 10.6 – 11.9 مليون شخص سنوياً. بالمثل نجد أن المبلغ المنفق سنوياً على منتجات التبغ في كمبوديا يعادل سعر 274.304 طن من الأرز عالي الجودة و1.388.382 درجة أو 27.778 بيت خشبي كبير في الأقاليم.¹⁰

أيضاً، نجد أن كم الأرز الذي يمكن شراؤه بدلاً مما يتم إنفاقه على السجائر في كمبوديا يكفي لإطعام 1.82 مليون فقير مما يمثل 38.8% من التعداد السكاني الذين يعيشون تحت خط الفقر (4.68 مليون شخص).

تناولت الدراسات الأخرى قضية التكاليف الصحية التي تتكبدتها الحكومات لعلاج الأمراض الناتجة عن التدخين حيث تفترض النتائج أن التكاليف الصحية للمدخنين على مدى أعمارهم هي أكثر من تلك المتكبدة لغير المدخنين.

تنشأ تكلفة الفرصة البديلة على المستوى القومي من تباين الكلفة لدى الحكومات (المتصلة كثيراً بالرعاية الصحية للأمراض المتعلقة بالتبغ) عن الأرباح الناتجة عن إسهامات صناعة التبغ في الموازنات القومية (خلال الضرائب والوسائل الأخرى).¹¹

في فيتنام على سبيل المثال، نجد أن إسهام صناعة التبغ في موازنة الدولة يعادل فقط ثلث إفاق المدخنين الفيتناميين على التبغ وهو بالتأكيد لا يغطي تكاليف الرعاية الصحية المتكبدة جراء استهلاكهم التبغ.

2.2 زراعة التبغ وإنتاجه

غالباً ما تزرع صناعة التبغ أن هناك أعداد كبيرة من الناس – أغلبهم من مزارعي التبغ على الأغلب وأسرهم، لكن هناك أيضاً العاملين كمنتجين وبانعين لمنتجات التبغ – تعتمد على التبغ كمصدر رزقهم.

قد تُضخَّم الصناعة من عدد العاملين في صناعة التبغ بدمج هؤلاء الذين تُعد زراعة التبغ بالنسبة لهم إحدى مصادر دخلهم: إما هؤلاء الذين يزعمون التبغ بجانب محاصيل أخرى أو هؤلاء الذين يزرعون التبغ بجانب مجموعة من المنتجات الأخرى. ومع ذلك، تم إحصاء الأرقام، كما أن هناك مخاوف بشأن سبل الرزق الخاصة بهؤلاء الذين يعملون حالياً وبطريقة ما في زراعة التبغ حيث أنهم غالباً ما يعرفون الحكومات من اتخاذ إجراءات قوية للخفض من استهلاك التبغ – مع الإيمان بأن مكافحة التبغ ستقلل من إنتاج التبغ وتؤدي للبطالة. صحيح أن هناك عدد كبير من الناس يعتمدون حالياً على العمل بإنتاج التبغ، إلا أن التغيير للعمل بمنتجات أخرى ستكون عملية تدريجية للغاية، وليس هناك أساس سليم للإيمان بأنه ستكون هناك حالة مفاجئة وشاملة من البطالة.

لكن ما هي الحقيقة بشأن أغلب منتجي التبغ؟ هل هم حقاً يصنعون أجوراً صالحة للمعيشة

⁹ كينه ذات الجهد العالي، ونغوين الخرائط المواضيعية، TTH نغوين، نجوين ليرة تركية، تعمل المنظمة في "العبء المالي للتدخين على الأسر في فيتنام". في: برنامج التمويل التعاوني في جنوب شرق آسيا تقرير أبحاث مكافحة التبغ والبحوث الإقليمية على التبغ. بانكوك: تحالف جنوب شرق آسيا لمكافحة التبغ، 2007.

¹⁰ اس. جيوفانا "التبغ والفقر والوضع الاجتماعي والاقتصادي في كمبوديا"، في: برنامج التمويل التعاوني لجنوب شرق آسيا ¹¹ أفام تي، Efromson، دال، جونز لام، وآخرون. "التبغ والفقر: أدلة من فيتنام" مكافحة التبغ، يصدر قريباً، 2011.

بحيث يمكنهم من خلالها دعم أسرهم؟ تحت أي ظروف يعملون؟ استكشاف هذه الأنواع من الأمثلة يلقي ضوءاً آخر على المزايا الاقتصادية التي تزرع أن صناعة التبغ تقدمها.

يمكن للبحث الكمي والنوعي أن يكون مفيداً في اختبار مجموعة من القضايا المتعلقة بإنتاج التبغ. يمكن لحالات الدراسة لمزارعي التبغ وهؤلاء المشتركين في عجلة إنتاج التبغ تقديم وجهاً إنسانياً تجاه أعداد العمالة. تشمل بعض من العلاقات الرئيسية بين التبغ والفقر المتعلقة خصيصاً بإنتاج التبغ والتي تعتبر مفيدة التأثير في السياسة على:

- الأضرار البدنية جراء التعامل مع التبغ الأخضر أو الكيماويات الزراعية،
- ظروف العمل المتواضعة في مصانع التبغ، أي أن تُرغم على التواجد في وظائف غير مريحة لساعات بلا توقف أو حتى استنشاق غبار التبغ،
- انعدام الربحية من زراعة التبغ أي: أن المزارعين يقرضون من صناعة التبغ لكنهم غير قادرين على بيع أوراق التبغ بسعر يكفي لسداد الدين حيث أنهم مرغمون وبانتظام على الاستمرار في زراعة التبغ لصالح الشركات.
- عمالة الأطفال في زراعة التبغ وإنتاجه،
- تكلفة الفرصة البديلة بالنسبة لعمالة الأسرة المشتركة في زراعة التبغ، وذلك على نفقة التعليم أو المزيد من العمالة المجزية،
- شروط التعاقد الخاصة بصناعة التبغ والتي تسهم في الفقر.

2.2.1 التأثيرات الضارة لإنتاج التبغ

تُعرض زراعة التبغ العمال لمجموعة من الكيماويات الخطرة بجانب السموم الموجودة في التبغ الأخضر. تشمل التأثيرات الصحية السلبية المؤثرة على وقوع أمراض جراء التبغ الأخضر، كما أن هناك أعراض تشمل الغثيان والقيء والدوار والضعف الشديد وقد يصاحب هذه الأعراض تغيرات في ضغط الدم أو معدل ضربات القلب، بالإضافة إلى أن التشنجات البطنية والصداغ والرجفة والعرق المتزايد وزيادة إفراز اللعاب وصعوبة التنفس هي أيضاً شائعة.¹²

يمكن للعمل في مصانع التبغ أن يُعرض الناس لظروف عمل صعبة للغاية. فمثلاً، العاملون في مصانع سجائر البيدي في بنجلاديش عليهم قضاء ساعات عديدة في أوضاع تشنجية يؤديون مهام مكررة وينتفسون الهواء المشبع بغبار التبغ. تؤدي هذه الظروف إلى العديد من التأثيرات على الجهاز التنفسي والصحة البدنية.

2.2.2 انعدام الربحية

الكثير من هؤلاء العاملين بشكل رسمي وغير رسمي في زراعة منتجات التبغ وصناعتها هم فقراء للغاية، فأغلب زراع التبغ يفشلون في كسب قوت عيشهم بطريقة محترمة بسبب ارتفاع تكلفة المدخلات الزراعية الضرورية لزراعة التبغ والمطالب المتزايدة للعمالة وما تدفعه هذه

¹² ماك نايت و سبيلير، "مرض التبغ الأخضر في الأطفال والمراهقين". مندوب الصحة العامة (نوفمبر ديسمبر 2005) 120 (6): 602 - 5.

تم تحديد مجموعتان من مزارعي التبغ في بلدان عدة:

فوجد هؤلاء الذين تعاقدوا مباشرةً من جانب الصناعة وهؤلاء بلا عقود. أصحاب العقود (وهم عادة المزارعين ذوي المستوى الأعلى) القادرين على الحصول على سعر معقول مقابل محاصيلهم كما أنهم يجعلون من زراعة التبغ على الأقل قيد المقارنة اقتصادياً مع المحاصيل المعروفة الأخرى، أما المزارعين الآخرين الأقل في المستوى ممن لديهم عقود، فهم غالباً ما يجدون أنفسهم مجبرين على قبول أي سعر تقدمه الصناعة مقابل ورقة التبغ حتى لو كان المقصود من ذلك خسارة المال عند بيع التبغ. بالنسبة لهؤلاء دون عقود، نجد أن الوضع عادة ما يكون أسوأ.

سيبدأ الآخرون بزراعة التبغ وقد غرتهم الأرباح التي يبدو في ظاهرها أنها عالية بالنسبة لهؤلاء المتعاقدين على زراعة التبغ، كما يمكنهم أحياناً بيع ورق التبغ الخاص بهم إلى المزارعين المتعاقدين بسعر منخفض عادةً، كما أن لديهم صعوبة في العثور على سوق إذا كان المزارعون المتعاقدون لا يحتاجون لمزيد من ورق التبغ. يجب اختيار ماهية الوضع في بلدان مختلفة وفيما إذا كانت مسألة المزارعين المتعاقدين مقابل غير المتعاقدين موجودة أم لا، وإذا كانت موجودة، فإن صناعة التبغ يحتمل أن تذكر نجاح مجموعة ثانوية من المزارعين المتعاقدين بل وتقدر استقرانياً أرباحهم على مستوى كافة مزارعي التبغ، سواءً كانوا متعاقدين أم لا.

غالباً ما يصعب على صغار المزارعين الحصول على قروض لزراعة محاصيل التبغ، فصناعة التبغ غالباً ما تكون جاهزة لتقديم القروض لزراعة التبغ بشرط أن يبيع المزارعون ورق التبغ لتلك الشركة. ومع ذلك، نجد أن المقصود من هذه الصفقة أن الشركة نفسها ستحدد الدرجة ومن ثم سعر ورقة التبغ حتى الوصول أحياناً لخسارة المزارع اقتصادياً، فالعديد من المزارعين أنفسهم لا يفهمون تفاصيل عقودهم حتى أنه قد يتم تضليلهم للحصول على قرض لا يستطيعون سداده وبالتالي يجدون أنفسهم مجبرين على الاستمرار في تقديم التبغ إلى الشركة حتى يتم سداد القرض وذلك "في حلقة مفرغة من الديون".

3 عمل البحث بغرض التبشير بالصحة

3.1 كيفية البدء

عند التخطيط للبحث بغرض التبشير بالصحة، يهمن أن نبدأ بالقليل من الأسئلة الرئيسية:

- ما هو هدف السياسة الذي يتناوله هذا البحث؟ ولأن البحث بغرض التبشير بالصحة هو وثيق الصلة بالسياسة، نجد أن أهداف السياسة يجب أن تكون واضحة قبل التخطيط للدراسة. يوفر القسم الرابع من هذا الدليل اقتراحات حول البحث المستهدف بالنسبة لأهداف التبشير بالصحة المحددة.
- هل هذا البحث متعلق بهدف السياسة؟ يجب وضع البحث بغرض التبشير

نهر ووو و Efroymson، وزراعة التبغ والقر في بنغلاديش: القضايا والاتجاهات المستقبلية المحتملة. جنيف: منظمة الصحة العالمية 2007.

في بعض الحالات، وفي الواقع، لا يخدم العمل بالتبغ فقط في انتشال الناس من الفقر بل يجعلهم غارقين فيه. فمثلاً، العاملين في سجانر البيدي - وأغلبهم من النساء والأطفال - يكسبون مجرد قروش في اليوم مما يقلل من احتمالية تخلصهم من الفقر. وللأسف، حساب فيما إذا كانت زراعة التبغ مربحة أم لا للمزارعين يمكن أن يكون شيء معقد تماماً ويمكن أن يعين مدى القوة أو الجدوى من استخدام محاصيل بديلة، فهذا البحث يتخطى عموماً نطاق البحث بغرض التبشير بالصحة. ومع ذلك، نجد أن البحث بغرض التبشير بالصحة يصف القضايا ويلقي الضوء على المشاكل ومن ثم يناقش مطالب الصناعة مما يحفز بالمقابل الدراسات البحثية الكبرى على اختبار مدى الربحية واستبدال المحاصيل.

2.2.3 عمالة الأطفال

غالباً ما يُستغل الأطفال في إنتاج منتجات التبغ مثل سجانر البيدي، كما أنه يفضل استخدامهم لأن أصابعهم الصغيرة هي فعالة جداً في إنتاج سجانر البيدي ولأنه يمكن إتاحتهم خلال فترات العمالة الأكثر كثافة. ينطبق نفس الشيء على الأطفال الذين يساعدون في مزارع التبغ العائلية حيث تجدر الحاجة لمزيد من الأيدي العاملة خلال فترات الزراعة المكثفة. هناك فترات مكثفة من العمل في زراعة التبغ وإنتاجه ومن الأسهل والأقل تكلفة للأسر أن يستخدموا أطفالهم للقيام بهذا العمل بدلاً من استئجار العمالة المؤقتة (وبصفتهم أعضاء ضمن الأسرة، فالأطفال لا يمثلون تكلفة عمالية مباشرة)، فالأطفال يؤخذون من المدرسة للعمل خلال فترات العمل المكثفة هذه، لذا نجد أن هناك انعدام كبير لفرص التعليم للأطفال العاملين في زراعة التبغ وإنتاجه مما يؤدي إلى فقر عبر الأجيال.¹⁴

2.2.4 تكلفة الفرصة البديلة لعمالة الأسرة

عند الوضع بالحسبان تكلفة الفرصة البديلة لعمالة الأسرة المستخدمة في زراعة التبغ وإنتاجه، نجد أنه ليس من المربح زراعة التبغ. فما يتضح من ربحية بالنسبة للأسرة هو في الحقيقة خداع، لأن العائلة تعمل مجاناً. يقتصد معظم المزارعين في كلفة العمالة المطلوبة لإنتاج هذا النوع من المحاصيل الذي يحتاج لعمالة مكثفة وذلك باستخدام عمالهم الخاصة ضمن أسرهم (خاصة النساء والأطفال). في الحقيقة، يمكنهم الاستغلال الأمثل لوقتهم في العمالة المربحة وستجني الأرباح من زراعة محاصيل غذائية تحتاج لعمالة أقل. هناك بعض من العوائق الكبيرة التي تمنع مزارعي التبغ من التحويل لزراعة المحاصيل الغذائية ألا وهي انعدام الحصول على القروض لزراعة الحاصلات الغذائية وكذا انعدام مرافق التخزين والمواصلات لنقلها إلى السوق. وفضلاً عن زراعة التبغ لأنه مربح، إلا أن المزارعين قد يزرعونه لأنهم يفتقرون للامكانيات الأساسية لزراعة التبغ بشكل مثمر.¹⁵

¹³ للحصول على مصدر ممتاز على هذا، انظر الحملة من أجل التحرر من التبغ للأطفال، ورقة جرداء، الحصاد الذهبي: تكاليف زراعة التبغ. 2001. <http://www.tobaccofreekids.org/campaign/global/FCTCreport1.pdf>. انظر أيضاً: "وثيقة إعلامية: خيارات اقتصادياً المستدامة لزراعة التبغ." الدورة الثانية لمؤتمر منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ الأطراف. بانكوك، تايلاند. 30 يونيو -- 6 يوليو 2007.

¹⁴ آبي بلانشيه، "عمل الأطفال في صناعة ثنائية الاتجاه، وبنغلاديش"، في: Efroymson، دال، إد. التبغ والفقر: ملاحظات من الهند وبنغلاديش. دكا: HealthBridge 2002.

¹⁵ نهر ووو وعمر شوودي. لإنتاج أو عدم إنتاج: معالجة معضلة التبغ. سلسلة بحوث الدراسات رقم 23. دكا: شعبة البحث والتقييم، براك، 2002.

ما يتم إنفاقه على التبغ وما يُنفق على التعليم والرعاية الصحية الغذاء.

يتطلب استخدام البيانات المحلية من الباحث أن يكون مرناً عند تخطيط بحثه بحيث يتناسب مع المعلومات/ الإحصائيات المتاحة، ومع ذلك، فهو يقلل كثيراً من الوقت والكلفة. غالباً ما يمكن الحصول على بيانات قومية ذات صلة في الاستطلاعات العيانية لمستويات المعيشة واستطلاعات الصحة القومية التي تجريها وزارة الصحة أو اليونيسيف واستطلاعات الفقر وسوء التغذية وغيرها حيث أنه يجب استكشاف كافة هذه الاستطلاعات قبل البدء في جمع البيانات. من المهم بالطبع، أن نكون واضحين جداً بشأن مؤشرات البيانات المستخدمة أي توضيح النفقات الشهرية مقابل اليومية والفردية مقابل كل فرد والمطلقة مقابل النسبية.

فيوجد هذه البيانات القومية للنفقات على التبغ على سبيل المثال، يمكن تقدير مدى الإسهام في تخفيض سوء التغذية ضمن الأطفال إذا اشترى المدخنون الغذاء بدلاً من التبغ. وفعلياً، كل بلد لها بيانات قومية حول عدد الأطفال الذين يعانون سوء التغذية ممن هم دون سن معينة (أي خمسة أو أربعة عشر سنة). وباستخدام هذه البيانات، يمكن عمل تقدير لكم ما يمكن تخفيضه ممن يعانون سوء التغذية (كم عدد الأطفال ممن يعانون حالياً سوء التغذية والذين يمكنهم الحصول على ما يكفيهم من الطعام إذا اشترى آباءهم الغذاء بدلاً من التبغ) بأخذ نسبة سوء التغذية أو نقصان الوزن مضروبة في رقم التعداد السكاني بالنسبة للفئة العمرية من حيث الاهتمام باستخدام أحدث البيانات المتاحة للإحصاء السكاني. (من المهم كتابة الملاحظات على مصادر الأرقام والتقديرات وذكر المراجع الخاصة بها). فمثلاً، إذا كان هناك 50% من الأطفال يعانون سوء التغذية وأكثر من 50% من الفقراء ينفقون ما يكفي على التبغ لإنقاذ طفل واحد من سوء التغذية ثم أن هناك تقديرات تحفظية تشير إلى أنه يمكن إنقاذ طفل واحد كل اثنين مدخنين فقيرين مما يحد من سوء التغذية إلى النصف.

إذا لم يكن هناك أرقام متاحة فيما يتعلق بمتوسط الإنفاق على التبغ، فإنه يمكن الوصول لتقدير معقول من استطلاعات أخرى. الاستطلاعات هي ناتج متوسط كم التبغ المنتج لكل مدخن والذي يمكن ضربه فيما بعد في سعر منتجات التبغ منخفضة التكلفة. وبالمثل، مع تقديرات الأموال التي تنفق من الفقراء على التبغ وعدد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية في الأسرة، يمكن للمرء حساب نفقات شراء المواد الغذائية والتبغ المحتملة (من المواد الغذائية الأساسية فقط، أو من المواد الغذائية الأساسية والأكثر غنى بالمواد المغذية) التي تمثل السرعات الحرارية، فيؤدي ذلك إلى التوصل إلى تقدير الانخفاض المحتمل إذا كان الأطفال المصابين بسوء التغذية يستهلكون تلك السرعات الحرارية المتاحة (انظر القسم 2.1).

3.2.2 استطلاعات الرأي والدراسات الاستقصائية

يمكن أن يستفاد من استطلاعات الرأي والدراسات الاستقصائية في إظهار تأييد الجمهور العام لترويج هذه السياسة. ويمكن للتأييد الجماهيري طمأنة الحكومة أنها لن تخسر شعبيتها إذا تم تسنن قوانين لحماية الصحة العامة. وإذا كان الجمهور غير مدعماً، قد يكون من مهمة الباحث تثقيف الناس حول أهمية هذه السياسات، لكسب المزيد من الدعم والالتزام على نحو أفضل.

يمكن أن تكون الأرقام أدوات قوية جداً للرد على حجج الصناعة أو الإقناع السياسيين لاتخاذ الإجراءات اللازمة. ومع ذلك، فعند صياغة الاستبيانات، يجب مما لا شك فيه أن نفهم كيف سيتم استخدام المعلومات التي تم جمعها بحيث يتم جمع المعلومات المفيدة فقط. تتكلف المعلومات المال والوقت لجمعها، ولذلك فإنه من المهم جمع ما يمكن استخدامه فقط.

بالصحة نصب أعيننا ويجب تصميمه بما يستوفي الأهداف المحددة، ومن المهم الحصول على نتائج تتناول تلك القضية على وجه الخصوص. لتحديد أي من الأبحاث سيصبح ذو فائدة، من المهم إدراك المناخ السياسي، فمثلاً إذا كانت الحكومة لا ترغب في عمل سياسات قوية للخفض من استهلاك التبغ بسبب التخوف من حدوث عواقب سلبية حول العمالة، إلا أنه من المفيد إظهار أن هؤلاء العاملين في مجال التبغ هم قيد الاستغلال من جانب الصناعة ويحتمل أن يستفيدوا أكثر من الإمكانات البديلة للحصول على الدخل من زراعة منتجات أخرى. إذا كانت الحكومات لا ترغب في زيادة الضرائب بسبب الجدل من جانب صناعة التبغ التي تدفع ضرائب أكثر من أي صناعة أخرى، فإن البحث يمكنه توضيح تلك النقطة (من خلال المعلومات حول العلاقة بين التبغ والفقر) حيث أن صناعة التبغ تستفيد كثيراً من فقراء العالم حيث يدفعون ضرائب تعادل جزءاً صغيراً من ذلك الربح.

• هل سيكتمل البحث في حينه بما يستوفي أهداف السياسة؟ يستجيب البحث بغرض التبشير بالصحة للإجراءات المتخذة في نطاق السياسة، فإذا استغرقت الاستجابة وقتاً طويلاً، ستكون الفائدة منها قليلة للغاية.

• كيف يمكن استخدام نتائج البحث للدفاع عن هدف السياسة؟ فعند تصميم دراسة بحثية، من المهم أن يكون لدينا خطة لنشر نتائج الدراسة. يعتمد تقديم الدراسة وشكل التقديم نفسه على الجمهور المستهدف. يمكن للبحث بغرض التبشير بالصحة أن يكون جزءاً مهماً من الحملة الإعلامية للتبشير بالصحة مثلاً. اجتذاب انتباه الإعلام نحو قضايا التبغ والفقر هو شيء حاسم، كما أن النتائج الجديدة للبحث قد تكون طريق واحد للحصول على الشهرة. فعرض النتائج بشكل مبدع هو نظرة مهمة في جذب الإعلام.

• هل المعلومات متاحة بالفعل؟ لا تعيد اختراع العجلة أو تكرر البحث الذي يتم إجراؤه بالفعل. ابدأ دائماً بما هو متاح بالفعل، وخذ حذرنا أيضاً من المسؤولين الذين يقولون "لكننا بحاجة إلى دراسة محلية" - ففي حين أن الأمر قد يكون صحيحاً أحياناً، إلا أنه قد تكون هناك دراسة مماثلة من شأنها تقديم الأدلة المطلوبة. انظر دوماً في أرشد الاستخدامات للأموال المتاحة، فمثلاً، تحليل الإحصاءات القومية الحالية فضلاً عن جمع البيانات لإظهار مدى الحاجة لاتخاذ الإجراءات قد يكون بحثاً مهماً بغرض التبشير بالصحة.

3.2 الطرق المستخدمة في البحث بغرض التبشير بالصحة

يمكن للعديد من الطرق أن تستخدم بفعالية في البحث بغرض التبشير بالصحة حيث هناك بعض الأمثلة على طرق جمع المعلومات مذكورة أدناه.

3.2.1 تحليل البيانات الثانوي

في بعض البلدان، توجد استطلاعات قومية حول نفقات السكان على البضائع والخدمات المتعددة بما في ذلك التبغ. تم هذه الاستطلاعات الباحثين بكم كبير من العينات وعادةً مجموعة كبيرة من المعلومات التي تسمح بوجود أنواع عدة من التحاليل، وذلك اعتماداً على أهداف البحث. من الممكن عادةً ومن خلال تحليل البيانات الثانوي تقديم دراسات تقارن بين

3.2.4 البحث النوعي

يمكن استخدام البحوث النوعية لفهم نتائج البحوث الكمية بطريقة أفضل. على سبيل المثال، إذا وجدت خلال استطلاع الرأي أن معظم مزارعين التبغ لم تلبى احتياجاتهم الأساسية، ومع ذلك فهم لا يريدون الخروج عن زراعة التبغ، يمكن للبحوث النوعية أن تساعد على تحديد سبب هذا التناقض الواضح، (ربما ينظر إلى جميع الخيارات الأخرى التي في أحيانهم على أنها أسوأ من ذلك، أو أنهم تعرضوا للتهديد، أو لسبب آخر لن يظهر إلى أن يؤخذ فيه الوقت الكافي للتحدث معهم، والذي لا يمكن القيام به في الدراسات الاستقصائية على نطاق واسع).

وأما القيمة الثانية للبحث النوعي هو توليد الاستشهادات ودراسات الحالات التي تدعم البحث الكمي. ويمكن للبحث النوعي معالجة القضايا التي لا يمكن قياسها من خلال الأرقام. على سبيل المثال، يفعل عدد الوفيات شيئا لا يذكر لنقل مأساة الناجين من مرض ورقة النبات الأخضر، أو من معاناة الطفل الذي انتحر والده من شرب المواد الكيميائية الزراعية لزراعة التبغ. وبالمثل، يمكن أن تكون الاستفادة أفضل في سياسات الترويج عن طريق الأعراب بالكلمات، مثل زوجة مستخدم تبغ سابق التي تعرب عن سعادتها في وجود المزيد من الأموال والتي أصبحت بالتالي قادرة على إطعام أطفالها على نحو أفضل، أو من مزارع التبغ السابق الذي يشعر بالارتياح من ممارسة حياة أسهل ومن زيادة الدخل حيث يقومون الآن بزراعة الخضروات.

توجد أساليب مختلفة من البحوث النوعية، وقد ترغب في أن تبحث في بعض الكتب الموجودة في مقطع الموارد الإضافية في الملحق رقم 1. أيا كانت الطريقة التي تستخدمها، من المهم أيضا النظر من الناحية الأخلاقية بحيث يتم الحصول على الموافقة في استعراض دراستك البحثية المقترحة، لا سيما إذا كنت تخطط لنشر النتائج. وتتضمن طرق البحث النوعي ما يلي:

- **الملاحظة المباشرة** (على سبيل المثال مزارعي التبغ، الذين يقومون بلف السجائر في المنازل، وعمال المصانع)؛
- **مقابلات ذات عمق (IDI)** أو مقابلات المعلومات الأساسية (على سبيل المثال، مع العاملين من خلال التبغ أو مع من هم في وضع يسمح لهم بالتعليق على الوظيفة، مثل الزعماء الدينيين المحليين، والمعلمين، والسياسيين) و
- **مناقشات مركزة مع مجموعة ما (FGD)**، تكون عادة مع مجموعة مختارة بعناية من جنس معين، أو سن معين، أو حالة عمل معينة. والاستفادة من هذه المناقشات هي أن الطاقة التي في الغرفة يمكن أن تؤدي إلى جعل الناس أكثر انفتاحا من التي من خلال IDI، في حين أن الضرر هو أن بعض الناس قد يشعرون بعدم الراحة لقولهم أشياء معينة، أو ربما لقولهم أشياء أخرى غير التي يشعرونها، فقط لأنهم في مجموعة.

لكل من هذه الأساليب أدلة تفصيلية ينبغي استشارتها قبل القيام بتابعها

(<http://www.socialresearchmethods.net/kb/qualmeth.php>;

<http://www.fhi.org/NR/rdonlyres/et1zvogszehu5s4stpz3tyqlpp7rojv4waq>

<http://www.fhi.org/NR/rdonlyres/et1zvogszehu5s4stpz3tyqlpp7rojv4waq/37elpbeyei3tgmcc4ty6dunbcccfxztajrvaubzmmz4f/overview1.pdf>).

وينبغي أن تكون أسئلة الاستطلاع واضحة ومحددة، وتصاغ بطريقة غير متحيزة. على سبيل المثال، قد تؤدي الأسئلة الثلاثة التالية حول الدخل العائد من التبغ إلى إجابات مختلفة تماما: "هل يعتمد رزقكم على التبغ؟" أو "هل دخلك كاف لتلبية جميع احتياجاتك الأساسية من زراعة التبغ؟" أو "هل كنت تتمنى أن تتخرب في مهنة أخرى بدلا من تلك؟" وكإجابة على السؤالين الأخيرين من شأنهما أن يوفرا نظرة أكثر عمقا في أوضاع المزارعين بدلا من الإجابة على السؤال الأول، فمن المهم أن يكون هناك فهم واضح جدا ما نوع المعلومات التي تريدها عندما تقوم بتصميم أسئلتك، بل لعله أكثر أهمية أن يكون اختبار الاستبيان مسبقا لضمان فهم الأسئلة على النحو المنشود.

وسوف تختلف إجابات الأشخاص المستجوبين اختلافا كبيرا حتى بين الأسئلة المتشابهة جدا، وذلك متوقف على الصياغة الدقيقة المستخدمة. كن على بينة من قوة تأثيرك على النتائج طبقا لكيفية عرض السؤال. على سبيل المثال، يمكنك الحصول على إجابات مختلفة تماما على السؤال "هل دخلك كاف لتلبية جميع احتياجاتك الأساسية من زراعة التبغ؟" و "هل دخلك ليس كافيا لتلبية جميع احتياجاتك الأساسية من زراعة التبغ؟" سوف تتوقع نعم من الذين أجابوا على السؤال الأول ولا على السؤال الثاني. تدل التجربة على أن اختلافات الاختبارات التجريبية على أسئلتك الأساسية سوف تساعدك على فهم الكيفية التي يتم بها تفسير أسئلتك من قبل المستجيبين.

تعتبر أخذ العينات خطوة رئيسية في تطبيق الدراسات الاستقصائية، وهناك طرق عديدة لأخذ العينات. وإذا لم يتم أخذ العينات بشكل صحيح، قد لن تكون البيانات التي جمعت صحيحة أو مفيدة. على كل حال، فإن العينات يجب أن تكون هي الممثل، ولذلك يجب استخدام وسيلة مقبولة وموثقة في أخذ العينات. وينبغي استشارة مورد موثوق به في أساليب أخذ العينات قبل تصميم الاستبيان (<http://www.statpac.com/surveys/index.htm#toc>; <http://stattrek.com/AP-> (Statistics-2/Survey-Sampling-Methods.aspx?Tutorial=AP).

3.2.3 مراجعة وثائق صناعة التبغ

يمكن فيما يختص بصناعة التبغ في بلد معين أن تكون مفيدة جدا لجذب انتباه وسائل الاعلام والسياسيين، وأحيانا لمواجهة الحجج الخاصة بهم. وتكون بعض المعلومات الجيدة جدا المأخوذة من وثائق صناعة التبغ والتي تخص الصناعة في البلدان ذات الدخل المنخفض متوفرة، مثال، تلك التي على الموقع: (www.ash.org.uk) ASH UK

■ "ينبغي ألا تكون مكتنبا لأن إجمالي السوق العالمية الحرة يبدو منخفضا. فمن خلال إجمالي السوق توجد المجالات القوية للنمو، لا سيما في آسيا وأفريقيا... ويعتبر ذلك مؤشرا مثيرا (BAT)".

■ يصاب في أو غندا كل عام 12 مليون شخص بالمalaria، ويموت منهم 110000. استوفقت BAT وغيرها من الشركات برامج الوقاية من malaria التي من الحكومة لمعالجة منازل العمال الزراعيين بالمبيدات الحشرية، وذلك بسبب المخاوف من المواد الكيميائية التي قد تلوث محاصيلهم. www.ash.org.uk

■ أدت اتصالات BAT السياسة في كينيا إلى وجود قانون جديد تجبر من خلاله المزارعين على بيع التبغ إلى BAT، الذي كان يدفع للمزارعين سابقا أقل من الشركات الأخرى.

ويمكن عرض الاستشهادات ذات المنفعة من الأبحاث :

"أنا وأخي لا نحب هذا العمل، ولكن والدينا لا يريدون معرفة ذلك. وإذا لم أذهب إلى المصنع لن أحصل على الغذاء"، يقول ملف السجائر عمره 8 سنوات من بنجلادش

"لا يمكنني في كثير من الأحيان أن أوفي مصروفاتي، حيث لا بد لي من اقتراض الأموال لتغطية نفقات الأسرة، وتكاليف تعليم أولادي. أمل دائما في مواصلة زراعة التبغ من أجل الربح، إلا أنني أقع عادة في ديون"، يقول مزارع تبغ من بنجلادش

وقد لاحظ أحد المقاولين الفرعين بالإشارة إلى لافتة عند مدخل مصنع تفيد أنه ضد عمالة الأطفال، "وضع المالك هذه العبارة هنا لكنه لا يريد وقف عمالة الأطفال، ولا حتى الحكومة أيضا، حيث من يوافق على العمل بأجرة 0,35 \$ في اليوم؟ لا يوجد شخص بالغ يوافق على ذلك. نحن بحاجة إلى الأطفال. يعطينا المالك 0,59 \$ عن هذا العمل ولكننا نريد القيام به فقط بـ 0,35 \$، إذا، نحن نخادع الأطفال."

"كنت قبل ذلك بصحة جيدة، ولكني الآن أنا ضعيف ونحيف، حيث أنني كل يوم أنتفخ غاز التبغ وغبار التبغ الناعم، والجو حار جدا داخل المصنع، ولا يوجد هناك نظام للتهوية، ولا بد لي من الجلوس في نفس الوضع لعدة ساعات. هل ترى كيف أنا صغير. لهذا السبب لم يكن لدي النمو الطبيعي حيث أنني أفضي كل وقتي جالسا"، يقول الصبي ذو 12 عاما¹⁶

"تتطلب زراعة التبغ وقتا وعملا وعمالة أكثر بكثير من المحاصيل الأخرى مثل الأرز أو الذرة... ويجب على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10 سنوات وأكثر العمل من أجل عائلاتهم"¹⁷

هل ما زلت غير متأكدا من أنواع الأسئلة التي ينبغي طرحها في البحث النوعي الخاص بك؟ سوف يتم بالطبع مراجعة عينة الأسئلة أدناه لتكون منقحة على أساس الظروف المحلية.

■ مزارعي التبغ

- هل لديك اتصال مباشرة بهذه الصناعة؟ هل تعتقد أن الشروط جيدة؟ هل تفهم العقد المبرم معك؟ هل أنت راض عن الأجر الذي تحصل عليه للمحصول؟، أو هل شعرت يوما أنك تتقاضى أقل مما يجب من أجل أوراق نبات التبغ؟ هل تعتقد أنك تكون مالا من خلال زراعة التبغ؟
- هل تأخذ قروضا من هذه الصناعة؟ إذا كان الأمر كذلك، ما هي المبالغ، ومتى تحصل عليها، وماذا تفعل بها؟ هل لديك أي صعوبات في سداد القروض؟ هل حاولت الحصول على قروض لزراعة شيئا آخر، وإذا كان الأمر كذلك، ماذا

¹⁶ وتؤخذ الأمثلة أعلاه من مد Efrogmson، في أحمد تاوونستد باء، وآخرون. "الجوع للتبغ: تحليل الآثار الاقتصادية للتبغ على الفقراء في بنجلادش". مكافحة التبغ (2001) 10: 212-217
¹⁷نجوين ث، هوانغ الطاهري، كيم جي. "آثار زراعة التبغ على معيشة وصحة مزارعي التبغ والبيئة: دراسة أولية في فيتنام". بانكوك: SEATCA 2008.

كانت النتيجة؟ إذا كان في إمكانك الحصول على قرض لزراعة المحاصيل الغذائية بدلا من التبغ، هل تكون مهتما في تحويل المحاصيل؟

- هل واجهت أنت أو أي فرد من أفراد أسرتك في أي وقت مضى أي مشاكل جسدية من التعامل مع التبغ الأخضر أو من استخدام الكيماويات الزراعية؟ يرجى التوضيح.
- هل يقومون أطفالك بمساعدتك في المزرعة؟ وهل يذهبون إلى المدرسة (في بعض الأحيان، بانتظام)؟ إذا كان أطفالك يقومون بمساعدتك في المزرعة، ما هي أنواع المهام التي يؤدونها، وكيف يشعرون تجاه عملهم؟
- هل تقوم المرأة في العائلة بالعمل في المزرعة (قم أيضا بسؤال هذا للنساء!)؟ هل لديهم متسع من الوقت للقيام بالأعمال المنزلية؟ إذا شعروا بأي ضغط، يرجى التوضيح.
- هل تقوم بعلاج (بجفاف) التبغ الذي تزرعه؟ إذا كان الأمر كذلك، يرجى وصف هذه العملية. هل تشعر أن ذلك له أي تأثير على صحتك؟ أو على البيئة؟

■ صانعي منتجات التبغ

- ما العمل الذي تقوم به في إنتاج التبغ؟
- كم تتقاضى كأجر لعملك؟ وهل تعتبره أجرا معقولا / عادلا؟ وهل يكفي لأن تعيش وتدعم عائلتك؟
- ما هي ظروف عملك الخاص: ساعات، عطلات، صعوبات في العمل، مشاكل جسدية، تعرض لغبار التبغ، ضجر، ظروف خاصة في مكان العمل (توفير المرحاض اللائق، مقصف لشراء المستلزمات الأساسية، فترات راحة)
- ما هي العلاقة بين العمال والمديرين / ملاك عمالك؟

■ المستخدمين

- هل تستخدم أنت أو أفراد عائلتك المقربين للتبغ؟
- هل تشعر بأنك أو أفراد أسرتك لديكم المال لشراء التبغ ولكن ليس لتلبية الاحتياجات الأساسية؟
- هل وضعت في حساباتك في أي وقت مضى ماذا كان يمكن أن يشتريه أفراد أسرتك بدلا من شراء التبغ؟
- هل تعتقد أن تقديم التبغ بأسعار منخفضة يعتبر أفضل للفقراء أم تقديم أسعار منخفضة للمواد الغذائية، والرسوم المدرسية، وما إلى ذلك؟

3.2.5 مراجعات أدبية تحليلية

قبل القيام بإجراءات البحوث، من المهم أن نفهم ماذا حدث في السابق بالفعل. على سبيل المثال، بينما في عام 2000 كانت المراجعات الأدبية التحليلية قد التفتت قليلا جدا إلى التبغ على عكس انتشار وتكاليف الرعاية الصحية، فقد أجريت على مدى السنوات العشر الماضية عددا من الدراسات ذات صلة بموضوع التبغ والفقير. وبالمراجعات الأدبية، سواء

اليومية. إذا كانت التدابير القائمة بالنسبة للفقير متوفرة في محيطك، فينبغي استخدامها لتحليل العلاقة بين التبغ والفقير. ومع ذلك، يجب أن تنتظر بعناية صحة هذا المؤشر في الإعداد. على سبيل المثال،

يفاس الفقري فينتام بالنفقات المنزلية، بما في ذلك الإنفاق على التبغ. ويعتبر ذلك مقياسا مضللا للفقير حيث تسهم نفقات التبغ في زيادة الفقر. وكما لوحظ في دراسة أجرتها SEARCH، فإن بعض العائلات يتم وصفهم بغير فقراء بدلا من فقراء إذا ما تم خصم النفقات على التبغ. وإذا تم إدراج هؤلاء الناس الذين ينبغي أن يكون وصفهم بأنهم فقراء غذائيا (ولكنهم ليسوا كذلك)، في العدد الإجمالي، يكون عدد فقراء المواد الغذائية من شأنه أن يتزايد بشكل كبير، وإذا كان أولئك الذين صنفوا حديثا (والأصح) بفقراء المواد الغذائية قد حولوا تلك نفقات التبغ إلى الغذاء، ينخفض عدد الأسر الفقيرة للمواد الغذائية بنسبة 11.2%¹⁹.

وأيا كانت استخدامات قياس الفقر، فإنه من المفيد حساب النفقات على التبغ بالنسبة لهذه القياسات، بحيث يمكن إجراء مقارنة مباشرة. وإذا تم تعريف الفقر من خلال تدابير أخرى، مثل توافر المراحيض، أو أنواع أسقف المنزل، أو ذهاب الأطفال إلى المدرسة، وما إلى ذلك، إذا يمكن أن تترجم نفقات التبغ ضمن النفقات على تلك السلع أو على الاحتياجات الأساسية.

ويمكن وجود حجة قوية للعلاقة بين استهلاك التبغ والفقير من خلال مقارنة الكمية اليومية التي تنفق على التبغ بالمبلغ اللازم لشراء ما يكفي من الغذاء من أجل تجنب طفل واحد أو أكثر من سوء التغذية. وتستخدم أبسط الحسابات المأخوذ من السرعات الحرارية (ويمكن استخدام المأخوذ من السرعات الحرارية كمقياس للفقير). وإذا أخذنا المنتجات الغذائية الأكثر شيوعا التي يستهلكها الفقراء، كم ستكون عدد السرعات الحرارية التي يمكن للمرء أن يشتريها باستخدام نفقات التبغ اليومية (أو شهرية)؟ ونتيجة لذلك، فكم سيكون عدد الأطفال الذين سينتقلون من أدنى حد من المأخوذ من للسرعات الحرارية إلى ما فوق الحد الأدنى؟ ومن بين الخيارات الأخرى تحديد ارتفاع القيمة الغذائية للأطعمة التي يمكن شراؤها، أو سلة الغذاء، أو حساب ما إذا أمكن شراء وجبة إضافية يوميا، ولأي عدد من الأفراد.

وإذا لم تتوفر معلومات عن عدد مستخدمي التبغ ذوي الدخل المنخفض، يتم تطبيق الأرقام الشائعة إقليميا، بمعنى إذا كان من المعروف أن 35% من السكان البالغين يدخنون ولكن لا تتوفر أرقام للمدخنين ذوي الدخل المنخفض، يمكن للمرء ببساطة أن يطبق هذا الرقم، مع العلم من أنه من المرجح أن يكون أقل من الواقع، حيث أن أصحاب الدخل المنخفض هم أكثر عرضة لتعاطي التبغ.

ويمكن تطبيق أرقام السرعات الحرارية التي يمكن شراؤها، إذا ما تم إعادة توجيه نفقات التبغ إلى شراء مواد غذائية، على الأشخاص الذين لا يحصلون على كفايتهم من الطعام. على سبيل المثال:

المنشورة أو غير المنشورة، أمكن الكشف عن أنماط أو عن نتائج لوحظت سابقا لم يتم تدوينها أو الإبلاغ عنها. وإذا كان قد تم بالفعل تناول هذا الموضوع وكان قيد البحث في بلد آخر غير البلد الذي تقوم بالتركيز عليه، كان يمكن من خلاله التوصل إلى معلومات هامة في تلك البحوث يمكن استخلاصها وبالتالي تجنبنا جمع البيانات الغير لازمة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الدراسات القائمة التي تجرى بهدف مكافحة التبغ قد تكون غير قابلة للتحليل من جديد من حيث ربط مقاييس الفقر بنفقات التبغ أو بالاستهلاك. ومن إحدى الوسائل لإيجاد الدراسات السابقة للبحث هي موقع جوجل التعليمي. وتوجد هناك أيضا بعض الكتب المفيدة التي تحدد خطوط أساليب البحث الأدبي

(<http://york.ac.uk/inst/crd/systematicbooks.htm>)

(<http://www.cochrane.org/traning/cochrane-handbook>).

3.3 مصادر أخرى للبحوث من أجل التدعيم

3.3.1 بيانات الاقتصاد

يتم تعزيز حجج تغيير السياسات من خلال البيانات التي توضح أن التدابير التي ينصح بها لن تؤدي الاقتصاد على نحو غير ملائم، بل في الواقع يمكن أن تكون مفيدة. وتشمل الإمكانات ما يلي:

- يسأل المدخنين ذوي الدخل المحدود إذا كانوا يفضلون أن تكون الأسعار منخفضة على التبغ أم على الغذاء.¹⁸
- يسأل المدخنين ذوي الدخل المحدود عن ما ستكون عليه ردود أفعالهم في حالة الزيادة في أسعار التبغ.
- قم بإجراء عمليات حسابية بسيطة عن الفوائد المحتملة للعمالة من تحويل النفقات من التبغ إلى المزيد من السلع كثيفة العمالة والخدمات (أوقم باستخدام أرقام من البنك الدولي "الكبح جماح الوباء").
- استند من تجارب البلدان المختلفة (الموصوفة في "كبح جماح الوباء" الذي نشره البنك الدولي وفي مصادر أخرى)، وخذ في الاعتبار الزيادات في السكان من الشباب، وقم بتقدير الانخفاض المحتمل في أعداد مستخدمي التبغ نتيجة لانتشار السياسات مع مرور الوقت، (على سبيل المثال قد يستغرق من 20-10 سنة لانخفاض عدد مستخدمي التبغ بشكل ملحوظ، وبالتالي فمن المرجح جدا أن مثل هذه السياسات لن يكون لها أي تأثير على العمالة).
- قارن أرقام استيراد وتصدير التبغ بالنسبة لبلد معين (حيث أن معظم البلدان مستوردون صافيون للتبغ، ويفقدون معظم نقدهم الأجنبي على ذلك).

3.3.2 مؤشرات الفقر

إن تعريفات الفقر متعددة، ويمكن قياسها بطرق متعددة، إلا أن أي منهم غير مقبول بالمرّة. ويعتبر تدبير الدخل اليومي هو الفقر الأكثر شيوعا. ويقاس الفقر أيضا في بعض الأحيان بمؤشرات التغذية، على سبيل المثال تناول الحد الأدنى من السرعات الحرارية

¹⁸معالجة التبغ والفقير في بنغلاديش: بحوث وتوصيات بشأن الزراعة والضرائب. دكا: النقة و WBB HealthBridge 2007.

¹⁹برنامج التمويل التعاوني في جنوب شرق آسيا تقرير أبحاث مكافحة التبغ البحوث الإقليمية على التبغ. بانكوك: SEATCA 2007.

ينفق مستخدمي التبغ ذوي الدخل المنخفضة في المتوسط 100 وحدة من العملة المحلية على التبغ كل يوم. ومع نفس كمية الإنفاق يمكن شراء المزيد من المواد الغذائية تكفي لنمو طفل واحد من الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات من سوء التغذية. أو

في بلد ما، هناك مليونين من الأطفال ممن يعانون من سوء التغذية. وبالنظر إلى أن هناك ما يقرب من 500000 من المدخنين ذوي الدخل المنخفضة الذين يمكن أن يواجه إنفاقهم الذي على التبغ إلى الغذاء، يمكن بذلك أن يتناقص عدد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية ببساطة بمقدار الربع عن طريق تحويل الإنفاق على التبغ بين الفقراء إلى المواد الغذائية.

3.4 تقديم نتائج البحوث للتدعيم

تكون الحاجة إلى التوثيق في تقرير بحثي مع التفاصيل حول التحليل، والمنهجية، وقائمة كاملة من المراجع. يرجي مراجعة المجلات مثل "مكافحة التبغ" للحصول على أمثلة من تقارير مكتوبة جيدا. ومع ذلك، ولأغراض الدعوة غالبا ما يكون من الضروري تقديم نتائج أكثر إيجازا ولجمهور من المرجح عدم قرأته للتقرير كاملا. وقد يكون التقرير القصير الذي يتضمن مخططات ورسوم بيانية قليلة التي توضح النتائج الرئيسية أداة مفيدة للنشر، وتكون محاطة باقتباسات من بعض الدراسات أو الحالات. وينبغي للتقرير المختصر التركيز على ما له صلة مباشرة بمسألة السياسة العامة التي في متناول اليد والتي من شأنها أن تكون موضع اهتمام من وسائل الاعلام والسياسيين. ومن المرجح أن يثني الإعلاميين والسياسيين بالإقناع عن طريق التقارير الطويلة ولكن من المرجح أكثر أن يكون اهتمامهم "بالتسجيلات صوتية" القصيرة. ومن المفيد الحصول على صحائف وقائع من أجل الشرح السريع والواضح للنتائج الرئيسية للدراسة البحثية، ويمكن للتقرير البحثي الكامل أن يكون متاحا لأولئك الذين يرغبون في فهم الدراسة البحثية بعمق أكثر.

يجب أن ترتبط نتائج البحوث المقدمة بشكل صريح ومباشر بمسألة السياسات. على سبيل المثال، يكون عنوان صحيفة "القروض لمساعدة المزارعين للتحول من التبغ إلى المواد الغذائية التي يمكن أن تقلل من الفقر وسوء التغذية كثيرا في المناطق الريفية" (التأكيد من الحاجة إلى توفير القروض لزراعة الخضروات) معبرا أكثر بكثير من "الدراسة التي أجريت على التبغ والزراعة". ووفقا لأهمية النتائج والجمهور المستهدف، قد تشمل أمثلة طرق تقديم نتائج الأبحاث ما يلي:

- إبلاغ النتائج مباشرة لواقعي السياسات وضم ملخصا يسلط الضوء على النتائج الرئيسية وصلتها بالسياسات.
- عقد مؤتمر صحفي. وإذا كان ذلك ممكنا، قم بدعوة الناس المعروفة في الميدان على أن تكون مزودا بهذه البحوث من أجل مناقشة أهمية النتائج. كما يعتبر اطلاعهم بشكل جيد قبل المؤتمر الصحفي، وتوفير كلمة كتابية لهم فكرة جيدة.
- قم بعرض اجتماع مع أعضاء الصحافة لمناقشة النتائج. ويمكن ان يتقبل هذا بشكل جيد إذا لم تكن هناك موارد كافية لدفع وسائل الإعلام، أو إذا لم تحضر وسائل الاعلام المؤتمر الصحفي، أو كان لدى فريق البحث علاقات جيدة مع بعض أفراد الصحافة.

■ قم بإعطاء احد الصحفيين "حصريا" حقوق البحث، مع إمكانية أن يكون له سمة مهمة. وإذا فشل المراسل في استخدام المعلومات، تقدم بالعرض إلى شخص آخر!

- قم بكتابة بيان صحفي وإرساله إلى وسائل الإعلام المختلفة. تأكد من جعله مثيرا للاهتمام فضلا عن إبراز صلتها بالسياسات. قم بتسليط الضوء على النتائج الرئيسية للأبحاث وعلى السياسات التي تتعلق بها.
- استند إلى نتائج البحوث في رسائل إلى المحرر أو إلى السياسيين، أو في الخطب، أو على اللافتات.

■ قم بالإبلاغ عن نتائج البحوث إلى المنظمات الأخرى التي يمكن أن تكون مهتمة في قضيتكم وتلك التي تعمل بنشاط في المنطقة. ويجب التأكد من إرسالها إلى أولئك الذين يعارضون وكذلك الذين يدعمون هذه القضية. وبعد كل شيء، فإن المعلومات الجديدة قد تساعد في تغيير عقول الناس. أرفق رسالة تشجعهم فيها على الانضمام إلى حلف ما، أو إلى الكتابة في الصحف أو إلى السياسيين لتغطية هذه المسألة في الرسائل الإخبارية، و / أو ليكونوا على اتصال من أجل العمل التعاوني.

وتتحدث الصناعة فقط عن الجوانب الإيجابية للعمل، وليس عن الجوانب السلبية التي تعاني في الواقع منها العمالة. ويمكن بالحصول على معلومات بشأن هذه القضية أن يتسلط الضوء على الوضع الحقيقي للعاملين في صناعة التبغ.

4 مفاتيح رسائل الدعوة

يكون الهدف من البحوث من أجل الدعوة هو تسليط الضوء على واحد أو اثنين من الرسائل الرئيسية التي تهدف التأثير على سياسة التغيير. ولذلك، ينبغي أن ترتبط الرسائل الأساسية ارتباطاً وثيقاً بالسياسة المحددة التي يتم تناولها وبالجدار الخاص الذي يواجهها والذي يعيق تنفيذ هذه السياسة. وفيما يلي بعض الأمثلة على الرسائل الرئيسية التي تعالج بعض من أبرز وأهم سياسات التغيير في مجال مكافحة التبغ على الصعيد العالمي.

4.1 زيادة الضرائب تحد من استهلاك التبغ

تدعي صناعة التبغ بانتظام من أن ارتفاع الضرائب المفروضة على التبغ تضر بالفقراء، ولذا ينبغي أن تظل منخفضة. ومع ذلك، توضح الأدلة الدولية على أن ارتفاع الضرائب المفروضة على التبغ تقلل من استخدام التبغ في أوساط الفقراء، في حين أن انخفاض الأسعار تجعل من السهل على الشباب محاولة تعاطي التبغ وبالتالي يصبح مدمناً. ويمكن استخدام فرصة بحوث التكاليف لشرح دور ارتفاع الضرائب المفروضة على التبغ في التشجيع على إعادة توجيه النفقات من التبغ إلى غيرها من الاحتياجات الأساسية مثل المواد الغذائية والسكن والرعاية الصحية والتعليم.

4.2 يمكن لمكافحة التبغ خلق فرص عمل

بالرغم من أن جانباً هاماً من جدول أعمال التبغ والتنمية هو الرباط بين إنتاج التبغ وتأثيره المباشر على الفقر بالنسبة لأولئك المشاركين في إنتاجها، يجب على الباحثين أيضاً أن يعالجوا المخاوف من الخسائر الناجمة عن العمل لمكافحة التبغ. وفي كثير من الأحيان يتم المبالغة من قبل صناعات التبغ من حيث عدد الناس الذين يعتمد رزقهم على استخدام التبغ. في معنى واحد، فإن مسألة عدد العاملين في صناعة التبغ غير ذي صلة، حيث أن مكافحة التبغ يؤدي إلى الخفض التدريجي في الاستخدام بحيث لا التأثير السريع أو الكبير على العمالة يكون هو الأرجح. ومع ذلك، فإن شبح الأعداد الكبيرة من العاطلين عن العمل يخيف السياسيين كثيراً من اتخاذ مكافحة التبغ على محمل الجد وبالتالي يحتاج الأمر إلى التوجيه كرسالة. ويمكن للفضايا التي يتم مخاطبتها أن تخفف من حدة هذا الخوف لتشمل ما يلي:

- السبل التي تضخم بها الصناعة عدد العمالة عن طريق عد جميع الناس الذين مرتبطون بشكل هامشي للتبغ، على سبيل المثال معظم المزارعين الذين يزرعون محاصيل أخرى أو الذين تعتبر زراعة التبغ لهم عرضية وليست مصدر دخل رئيسي، أو الناس الذين يبيعون المنتجات الأخرى فضلاً عن التبغ. وإذا استخدمت الصناعة هذه الحجة في بلد ما، يكون من المفيد جمع بيانات العمالة الفعلية و / أو الحصول على تفسيرات خاصة من الصناعة عن كيفية الوصول إلى تقديراتها. وقد يكون من المفيد أن تكون هناك لقاءات جنباً إلى جنب مع مختلف الناس الذين يأتي دخلهم من التبغ لتوثيق تجاربهم الخاصة.
- النوعية الرديئة لعمالة التبغ، على سبيل المثال الدخل / الأجور مقابل عمل مماثل في محاصيل أخرى، والتعرض للمواد الكيميائية الخطرة، ومرض التبغ الأخضر، وقضايا حقوق الإنسان في العمل، أو استخدام عمالة الأطفال.

- إمكانية خلق فرص عمل جديدة إذا تحول الناس من شراء التبغ إلى شراء المزيد من المواد الغذائية (فوائد متعددة ينشأ عنها: إنتاج الأغذية بشكل عام يتطلب كثافة اليد العاملة وبالتالي يؤدي إلى وجود وظائف أكثر). وقد أجرى البنك الدولي هذه الحسابات لكثير من البلدان (كيح جماح الوباء)؛ وإذا كانت الأرقام ليست متاحة، قد تساعد بعض الرسوم التوضيحية على ذلك. على سبيل المثال، قد تظهر إعلانات شركات السجائر تحديث صناعتهم باستخدام آلات لفافة السجائر، مثل الميكنة التي لا تنطوي بوضوح وعملياً على أي عمل بيد الإنسان. قارن ذلك بالمجالات الواسعة من المنتجات التي يتم فيها بوضوح استخدام عمالة أكثر كثافة.

4.3 مكافحة التبغ تفيد الاقتصاد

تضع صناعة التبغ الكثير من الحجج تجاه الطرق التي يتم من خلالها مكافحة التبغ التي تسبب الضرر الاقتصادي، إلى جانب فقدان الوظائف في تلك الصناعة. على سبيل المثال، فإنها تؤكد على أن زيادة الضرائب لن تؤدي إلا إلى زيادة التهريب (وبالتالي تنخفض عائدات الضرائب الحكومية). تستخدم الصناعة هذه الحجة لتشير إلى أنه ينبغي أن تظل الضرائب المفروضة على التبغ منخفضة. وقد تدعي صناعة التبغ أيضاً بأن رفع الضرائب لن تؤدي إلا إلى دفع الفقراء إلى مزيد من الفقر. وبالمثل، قد يدعون أن مكافحة التبغ ستخفض من حجم المساهمة "الكبيرة" في اقتصاد البلاد من خلال الضرائب التي تدفعها والبرامج الاجتماعية التي تمولها. وتشمل الحجج الممكنة لمعالجة هذه الإدعاءات ما يلي:

- سوف تفيد مكافحة التبغ، ولا ضرر للاقتصاد. بالنظر إلى كل ما سبق، فإن مساعدة الناس على تحول نفقاتها من التبغ لغيرها من المنتجات الصحية أو المفيدة من شأنها تحسين الاقتصاد فضلاً عن الصحة والعافية.
- مكافحة التبغ تتقدم باضطراد، حيث أنها تساعد الفقراء أكثر من الأغنياء. بما أن الفقراء هم أكثر حساسية للأسعار، ويستخدمون التبغ أكثر، وأقلهم تحملاً لأسعار التبغ، فإن السياسات والبرامج التي تحد من استعمال التبغ سيكون لها تأثير مفيد بشكل خاص على الفقراء.
- يتم في كثير من البلدان رعاية عمليات التهريب من قبل صناعة التبغ، أو على الأقل يتم تأييدها ضمناً من قبل شركات التبغ الفردية. ولذلك تستفيد الصناعة بالتالي اقتصادياً على حد سواء من خلال منتجات التبغ غير المشروعة قانوناً ومن خلال تداولها. وقد تساعد دراسة تأثير ثقافة التهريب على الفقر على مزيد من حجج الصناعة المضادة بأن يجب أن تظل الضرائب المفروضة منخفضة للتقليل من التهريب.

الملحق رقم 1 : مصادر إضافية

5 النتيجة

قد يؤثر الوعي على وكالات التنمية التي تسعى للحد من الفقر ، من خلال تقديم الأدلة التي تختص بها كل بلد ، لإعطاء الأولوية لمكافحة التبغ بوصفها قضية من قضايا التنمية. ويمكن أيضا إقناع الحكومات للتصدي لمكافحة التبغ في الخطط الوطنية للتخفيف من حدة الفقر. يعتبر التبغ وبحوث الفقر آليات هامة لدعم حملات سن قوانين وسياسات مكافحة التبغ. حتى مع القليل من الوقت وميزانية صغيرة، يمكن إجراء البحوث المفيدة التي، إذا قدمت بشكل صحيح ، يمكن أن يكون لها تأثير كبير على واضعي السياسات. إن التخطيط والإعداد السليم سوف يوفر الوقت ويسمح بتركيز الجهود التي غالبا من شأنها أن تؤدي إلى دراسات مثمرة.

ويأمل الكتاب في أن هذه المبادئ التوجيهية سوف توظف كل مصلحة لإجراء بحوث تخصص التبغ والفقر وتقديم المساعدة في صياغة أفكار مفيدة مثل أي نوع من أنواع البحوث يمكن أن تكون مفيدة للغاية. يمكن للبحوث أن تكون أداة قوية لتعزيز الديمقراطية عن طريق معالجة عدم التوازن في السلطة بين المؤسسات العامة والمؤسسات القوية. وتوجد لدى صناعة التبغ الموارد المالية اللازمة لإجراء الضغط المستمر ضد الأنظمة الحكومية الموالية. إن المدافعون عن الصحة العامة لديهم موارد أقل والضغط المستمر أمر مكلف. ويمكن لأبحاث الدعوة، وخصوصا عندما تقدم دعوتهم بطريقة تولد اهتمام وسائل الإعلام أن تفعل الكثير لكسب اهتمام واضعي السياسات، وبالتالي تحفيزهم نحو العمل في سبيل مكافحة التبغ.

- معالجة التبغ والفقر في بنجلاديش : بحوث وتوصيات بشأن الزراعة والضرانب. دكا : WBB Trust HealthBridge 2007 .
- Efroymson D, Naher F, Ahmed S. زراعة التبغ والفقر في بنجلاديش ، والقضايا والاتجاهات المستقبلية المحتملة. جنيف : منظمة الصحة العالمية 2007 .
- برنامج التمويل التعاوني لمكافحة التبغ في جنوب شرق آسيا . تقرير أبحاث البحوث على التبغ الإقليمية . بانكوك : تحالف جنوب شرق آسيا لمكافحة التبغ، 2007.
- استخدام وسائل الإعلام والبحوث من أجل الدعوة : طرق منخفضة التكلفة لزيادة النجاح. أوتاوا HealthBridge 2006
- التبغ والفقر ، ملاحظات من الهند وبنجلاديش. دكا PATH Canada 2002
- Efroymson D, Ahmed S, Townsend J • وآخرون "الجياح للتبغ" : تحليل الآثار الاقتصادية للتبغ على الفقراء في بنجلاديش. " مكافحة التبغ (2001 10:212-217
- قضية ساخنة : مكافحة التبغ والتنمية ؛ دليل للمنظمات غير الحكومية أوتواوا : PATH Canada 2001
- "الجياح للتبغ" : تحليل الآثار الاقتصادية للتبغ على الفقراء في بنجلاديش. دكا: PATH Canada 2000
- الحملة من أجل أطفال خالية من التبغ ، ورق نبات قاحل ، حصاد ذهبي : تكاليف زراعة التبغ 2001
http://www.tobaccofreekids.org/campaign/global/FCTC_report1.pdf
- StatTrek. **AP Statistics Tutorial: Survey Sampling Methods**. 2011. <http://stattrek.com/AP-Statistics-2/Survey-Sampling-Methods.aspx?Tutorial=AP>
- Research Methods Knowledge Base. **Qualitative Methods**. 2006.
<http://www.socialresearchmethods.net/kb/qualmeth.php>
- Mack N, Woodsong C, MacQueen KM, et al. **Qualitative Research Methods: A Data Collector's Field Guide**. Research Triangle Park, North Carolina: Family Health International, 2005.
http://www.fhi.org/NR/rdonlyres/etf7vogszehu5s4stpz3tyqlpp7rojv4w_aq37elpbeyei3tqmc4ty6dunbccfzxtai2rvbaubzmqz4f/overview1.pdf